Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آهاتها ومواجعها المختلفة . وتلك كانت رسالة محمود درويش ورفاقه فى الأرض المحتلة : أن يرفعوا صوت العرب فى الأرض المحتلة عاليا . وليس من المعقول أو المقبول أن يتخلى أحد عن هذه الرسالة ..

هذه نقطة أولى فى مناقشة هذا الموضوع ، النقطة الثانية تتصل بمحمود درويش نفسه فشعره ملىء بتمسكه بأرضه ، حافل بالدعوة الحارة الى أن يبقى العربى فوق ترابه مهما كانت الظروف والأحوال ومهما كانت الصعوبات والشدائد ، وهذه الدعوة فى شعر محمود درويش تمثل شرارة فنية ووجدانية رائعة فى كل قصائده ... انها تشدنا اليه وتربطنا به ، وتكاد تدفعنا نحن الذين نعيش خارج أسوار اسرائيل الى أن نقتحم تلك الأسوار لنشارك محمود درويش وكل العرب هناك فى احتمال الآلام وما فيها من عذوبة وعذاب ... ومن هنا كان موقف محمود درويش الأخير من النظرة الأولى مناقضا لكل ما دعا اليه فى شعره بأصالة وعذوبة ولهفة كاملة .

فلماذا لجأ محمود درويش الى موقفه الأخير ... طالما أنه موقف ليس سليما من ناحية المبدأ العام ، وطالما أنه موقف يتناقض كل التناقض مع اصراره العظيم على البقاء كما نقرأه ونحسه فى شعره الجميل ؟

لست أنكر أننى ــ أساسا ــ أحد المتعاطفين مع محمود درويش ، شاعرا وانسانا وصاحب موقف ، ومن هنا فأنا لاأميل بسبب هذا التعاطف الى الأحكام القاطعة والقاسية فيما يتصل بمواقف محمود المختلفة ... ولا أعتقد أننى ــ ولا غيرى ــ نستطيع أن نلتمس أعذارا سهلة أو تبريرات ميسورة لموقفه الأخير ، ولكننى أرى أن هناك رغم كل شىء مبررات يجب أن نضعها فى الاعتبار ونحن نحكم على هذا الموقف . ويمكن تلخيص هذه المبررات الأساسية فى ثلاث نقاط محددة :

أولا : ان عمر محمود درويش فى الكفاح داخل الأرض المحتلة طويل وليس عمرا قصيرا ... بل اننا نستطيع أن نقول عنه انه ولد مكافحا ، فلم يكن الكفاح اختيارا بالنسبة له بل كان ضرورة فرضتها الظروف ، فقد